الملف

جورج شاهين

القرار 1701: من ظروف ولادته إلى استكمال تطبيقه قيام جبهة مساندة من الجنوب أحياه

على وقع استمرار المجازر التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة للشهر الثالث على التوالي، طفت على سطح الاحداث المطالبة بتطبيق القرار 1701 الذي جمد العمليات العسكرية على الحدود الجنوبية من دون ان يرقى الى مرتبة وقف النار منذ 27 عاما

هذا الواقع فتح نقاشا مرده الى ان ما عكسه فتح جبهة مساندة للمقاومة الفلسطينية انطلاقا من جنوب لبنان على مصير العدوان، عدا المخاوف من توسع الحرب اذا فتحت جبهة جديدة.

عليه، فان مسلسل المواقف قاد الى قراءات مختلفة سعت "الامن العام" الى مقاربتها مع كل من العميدين المتقاعدين الرئيس السابق للجنة تعليم الخط الازرق انطون مراد والباحث في الشؤون العسكرية شارل ابي نادر.

مراد: القرار 1701 موجود ولا حاجة الى قرار جديد

■ كيف ومتى ولد القرار 1701 وما هي الظروف التي قادت اليه وعلى اي اسس استند؟

□ بعد تحرير الجنوب في العام 2000 وضعت الامم المتحدة الخط الازرق ونشرت 11 مركزا على طول هذا الخط في ظل رفض لبنان ارسال الجيش الى المنطقة المحررة، مبررا ذلك بعدم لعب دور حرس حدود. واستعاض عن ذلك بتشكيل قوة امنية مؤلفة من الجيش اللبناني والاجهزة الامنية، مهمتها بسط سلطة الدولة والمحافظة على امن اللبنانيين. بقي هذا الوضع قائما حتى 12 تموز 2006 عندما نفذ حزب الله كمينا لدورية اسرائيلية في محلة خلة وردة في خراج بلدة عيتا الشعب، واسر عددا من العسكريين للضغط بهدف تحرير الاسرى اللبنانيين في سجونها. عندها اطلقت اسرائيل في 12 تموز 2006 عملية عدوانية واسعة على لبنان مستهدفة المدنيين والبنى التحتية، فاصطدمت بمقاومة لبنانية شرسة كبدتها خسائر فادحة ومنعتها من تحقيق هدفها باعادة حزب الله الى شمال الليطاني، الى ان نجحت الديبلوماسية في اصدار القرار 1701 في مجلس الامن بعد 33 يوما ودخل حيز التنفيذ في 14 آب 2006. وقد جمد العمليات العسكرية وشكلت اليونيفيل المعززة من 15 الف عنصر، الى جانبها الجيش اللبناني بعديد مماثل. ووافق لبنان حينها عليه، ومعه حزب الله، رغم ان القرار دعا الى اقامة منطقة بين الخط الازرق والليطاني خالية من الاسلحة غير تلك التي تنشرها الحكومة اللبنانية واليونيفيل.

العميد المتقاعد انطون مراد.

■ ما هو الجديد الذي دفع الى اعادة البحث في هذا القرار؟

□ هذا القرار بقي صامدا 15 سنة وحقق نسبة مقبولة من الاستقرار رغم الاف الخروقات الاسرائيلية والصدامات العسكرية التي كان اهمها حادثة شجرة العديسة في 3 آب 2010. الا ان آلية التنسيق الثلاثية نجحت في معالجتها وحالت دون تطورها. وحين بدأت عملية طوفان الاقصى في 7 تشرين الاول الماضي واطلاق اسرائيل عدوانها على قطاع غزة، دفع حزب الله الى فتح جبهة مساندة في اليوم التالي، رافضا السماح بتفردها بحماس وهزيمتها. اما وقد دخلت معارك غزة شهرها الثالث وعجز الجيش الاسرائيلي عن تحقيق اهدافه على وقع الضربات الموجعة للحزب، نشطت الديبلوماسية الدولية لتجنيب لبنان الحرب، داعية اياه الى العودة الى التطبيق الكامل للقرار 1701 على وقع التهديدات الاسرائيلية بتحويل لبنان الى غزة ان وقعت حرب شاملة. الهدف من الدعوة لتطبيق القرار 1701 واضح، وهو اعادة الوضع الى ما قبل السابع من اكتوبر وتحقيق الامن لشمال اسرائيل ليعود سكان المستوطنات الى منازلهم.

> **الهدف من المطالبة بتطبيق 1701 اعادة الوضع الى ما قبل 7 اكتوبر**

■ هل يشكل تكليف واشنطن آموس هوكشتاين مهمة الوساطة بين لبنان واسرائيل دفعا لتنفيذ القرار؟

□ صحيح، الجديد هذه المرة عودة هوكشتاين الى المشهد طارحا موضوع الحدود البرية وامكان معالجة نقاط التحفظ، بالاضافة الى الغجر ومزارع شبعا وهو امر ان حصل يساهم في تحرير اراضينا المحتلة، ولن تفكر اسرائيل مرة اخرى بخرق القرار 1701 .لكن الاشكالية التي تعيق هذا الحل تقف عند استمرار التهديدات الاسرائيلية لتبرير عجزها امام شعبها عن اخراج حزب الله من المنطقة بالقوة اذا لم يتم ذلك بالديبلوماسية. فالحزب لن يعطي اسرائيل اي نصر ولو كان صوريا.

■ ما هو المطلوب ليقبل لبنان بتطبيق القرار على نحو ما هو ممكن؟

□ اعتقد ان قبول لبنان ومعه حزب الله بتطبيق القرار رهن توافر ما يلي:

1- التوصل الى انهاء الحرب في غزة، فتنتفي الحاجة لجبهة مساندة، والدليل ان هدنة الايام السبعة انعكست تلقائيا على الجنوب.

2- سبق لحزب الله ان وافق على القرار 1701، لذا لن يكون هناك سبب لمعارضته اذا ترافق الانتصار مع تحرير اراض محتلة.

3- لا يمكن لأحد اخراج الحزب من الجنوب، فمؤيدوه من ابنائه. اما ◄

◄ بالنسبة الى السلاح فهو ليس ظاهرا، وفي حال تجدد الاعتداء لديه القدرة على اعادة التمركز بسرعة كما حصل في 8 تشرين الماضي.

4- ان تجربة حزب الله الناجحة بالتنسيق مع الجيش اللبناني جنوب الليطاني طيلة 15 عاما، ساهمت في تنفيذ القرار 1701 طوال هذه الفترة. اذا حصل اي تعديل عليه، فان اليونيفيل تعرف جيدا انها لا تنفذ مهامها من دون التنسيق الكامل مع الجيش واحترام الجنوبيين.

5- عدم رغبة لبنان في الدخول في حرب شاملة لمعرفة حجم اضرارها، يقابله تجنب العدو لها لأن حربا شاملة ستكبده خسائر فادحة.

■ هل تعتقد ان الحل السياسي يتقدم على العسكري ام العكس؟

□ بما ان الحرب لن تنتهي الى هزيمة شاملة لأي فريق، فان الحل الديبلوماسي هو المرجح. من الافضل اللجوء الى مجلس الامن لينهي النزاع، وبالنسبة الينا القرار 1701 موجود ولا ضرورة لقرار جديد. يبقى علينا ان نخوض مواجهة ديبلوماسية وطنية وذكية لا تعطي العدو ما لم يحققه عسكريا، وهي عملية تفرض تنسيقا كاملا لتصب كل الجهود في خدمة لبنان. ان حصل ذلك سنكون امام فرصة ليخرج لبنان منتصرا، فنستعيد حقوقنا بارضنا المغتصبة كما حصل في اتفاق الترسيم البحري. وفي حال العكس، فان خطر الحرب الشاملة يصبح كبيرا بوجود رئيس حكومة اسرائيلية مجنون يعيش ازمة داخلية خانقة، ويحاول التهرب منها بافتعاله حربا كلفتها باهظة على الجميع.

=

ابي نادر: 1701 لم يطبق اصلا واسرائيل تجاوزت كل ما قال به

■ كيف تفسر المناقشات والعروض المستجدة لتطبيق القرار 1701 وما هي خلفياتها؟

□ ليس مستغربا ان ترتفع مؤخرا المطالبات الغربية بضرورة تطبيق القرار 1701 في موازاة الحرب المجنونة في قطاع غزة خصوصا وفلسطين المحتلة عموما. ذلك ان موضوع ابعاد حزب الله وتحديدا قوة الرضوان عن الحدود ومنطقة جنوب الليطاني، بات بندا مهما في سياق ما هو مطلوب اسرائيليا وغربيا تطبيقه توصلا الى ما يريدون من حلول. من الطبيعي ان نستنتج ان اسرائيل هي وراء هذه المحاولات.

■ ما الذي يعنيه ذلك في ظل القناعة الشاملة بحجم الخروقات الاسرائيلية لهذا القرار؟

□ ما يدفع اسرائيل الى سلوكها الحالي يعود لاسباب ميدانية وعسكرية اكثر مما هي سياسية. وان اختارت عنوانا يقول بتطبيق القرار 1701 من ضمن باقي القرارات الدولية، فهي تسعى الى تخفيف الضغوط الميدانية العسكرية التي فرضها تدخل حزب الله كقوة مساندة للمقاومة الفلسطينية في غزة. اضافة الى ما عكسه من تأثيرات سلبية على اداء الجيش الاسرائيلي وجهوزه ليتفرغ بشكل كامل في حربه على غزة.

■ كيف تقيّم ردود الفعل الداخلية والاقليمية والدولية تجاه ما هو مطروح؟

□ لا يمكن ان نتنكر للخلافات بين الاطراف اللبنانيين في النظرة الى تطبيق القرار 1701 لناحية ابعاد حزب الله الى ما وراء الليطاني، كما على المستويات الاقليمية والدولية. المهم ان نلقي الضوء على هشاشة ما وصل اليه القانون الدولي وضرورة استعادة ما يستحقه من تقدير واحترام. فما يجري في غزة منذ اكثر من ثلاثة اشهر يدفعنا الى القاء الضوء على المجازر التي ترتكبها اسرائيل بكل راحة. فقد تجاوزت كل القوانين الدولية والانسانية وقانون الحرب، وعلى مسمع ومرأى من كل المجتمع الدولي الذي ظهر انه عاجز عن منعها او على الاقل تخفيفها، وخاصة في حق اطفال غزة. كما السعي الى الاضاءة على موقف الولايات المتحدة الاميركية التي تشارك في هذه الجرائم لمجرد استخدام حق النقض لمنع صدور قرار بوقف النار.

■ ما هو مصير المطالبة بتنفيذ القرار 1701 والتعديلات الاخيرة التي طرأت عليه؟

- كل ما يجري على ارض فلسطين من جرائم ومجازر في ظل عجز وتواطؤ المجتمع الدولي المكلف المفترض بتطبيق القوانين والقرارات الدولية، الغى بشكل كامل اي مشروعية قانونية او واقعية لما يمكن ان تحملها المطالبة بتطبيق القرار 1701. فهو لم يطبق اصلا لمجرد تجاوز اسرائيل لكل ما قال به، فهي لم تنسحب من الاراضي المحتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ولم تحترم الخط الازرق بخرقه في 13 نقطة لبنانية حدودية وفقا لخط الحدود المعترف به دوليا منذ عام 1923 ولا تزال تخرق جوه وبحره بوجود قوات اليونيفل التي تكتفي باحصاء الخروقات.

■ هل تتوقع ان يتغير الوضع ان تدخل الموفد الاميركي اموس هوكشتاين لتصحيح الوضع الشاذ؟

- لا يبدو لي ان الحراك الاميركي سيكون قريبا بعد فرملة الحديث عن مهمة هوكشتاين بعدما قيل بتكليفه التوسط بين لبنان واسرائيل. مرد ذلك الى الغموض الناجم عن فشل الحرب الاسرائيلية على غزة ، لذلك لا ارى الرهان ممكنا على مهمة جديدة لهوكشتاين تقفل النقاش حول النقاط المختلف حولها ومصير الاراضي اللبنانية المحتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. اعتقد انها مناورة اميركية تهدف الى تحييد حزب الله عن مساندة غزة.

■ هل تقصد ان ما هو مطروح يتجاوز القرار 1701 وما قال به؟

- عمليا، بعد هذه الحرب الواسعة التي تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني، في غزة وفي الضفة الغربية، ومع هذه الاستراتيجيا الصهيونية المتشددة تجاه الحقوق الفلسطينية، يمكن القول ان الموضوع تجاوز القرار 1701 ومندرجاته كافة، لاسيما تلك التي يرى الغرب واسرائيل انها لم تطبق، ومنها اخلاء المنطقة الممتدة حتى مجرى الليطاني من عناصر حزب الله. ذلك ان البحث في هذا الامر، في معزل عن استحالة فصل عناصره عن ابناء منطقة جنوب الليطاني، سيصبح بلا اي مضمون او معنى. علما انه، وان استطاعت اسرائيل انهاء البنية العسكرية الفلسطينية، فانها ستعمل حكما لانهاء البنية العسكرية للمقاومة في لبنان بالقوة، وليس عبر القرارات الدولية التي لم تحترمها اصلا .

■ هل تعتقد ان الاخلال بالقرار يعني انسحاب اليونيفيل لنتحول الى حالة حرب كاملة؟

- اذا تم ما نخشاه، لن يكون لليونيفيل وما تمثله دوليا، اي دور قادر على منع اي عدوان اسرائيلي، وسيصبح وجودها لزوم ما لا يلزم ومن دون اي جدوى، ولن يكون هناك اي فارق بين بقائها في لبنان او انسحابها، ولن يبقى امام لبنان الا المواجهة المباشرة والمقاومة، وسيكون حينها الدور الاساس في تلك المواجهة لتعاضد وتكاتف الجيش اللبناني والمقاومة والمواطنين ابناء ميدان المواجهة ضد العدو في المنطقة الجغرافية جنوب الليطاني.

■ هل يمكن للبنان ان يطالب بترتيبات على الجانب الاخر في الاراضي الفلسطينية المحتلة لضمان وقف الاعتداءات الاسرائيلية؟

- بات ثابتا ان وجود الفيتو الاميركي في مجلس الامن كسلاح دمار شامل مسخر دائما لدعم اسرائيل ولتغطية مشاريعها العدوانية، لن يبقي اي معنى لأي قرار دولي. الدليل على ذلك، الموقف المخزي للمؤسسات الدولية والامم المتحدة ومجلس الامن من ضمنها، ازاء المجازر غير المسبوقة التي ترتكبها اسرائيل في حق الشعب الفلسطيني.

العميد المتقاعد شارل ابي نادر.

تكليف هوكشتاين مناورة تهدف الى تحييد حزب الله عن مساندة غزة